هو العروس الذى اذا خالطت انفاسه بالجسوم تختلط
يطفو على البحر كلما سقطت عليه من غرمزنه نقط
منقبضا فى السواد حمرته لكنها فى البياض تنبسط
الوانه عندنا مبرهنة ان معاناة غيره غلط
باطنه ظاهره وظاهره ان شك عن كالجبين ينكشط
وهو اذا شئت شاب مغرقه فصار كالقطن شعره القطط
فيالك ما مثلث فاذا ربع زال البياض والشمط
لولاه لم تختلط بدهنتنا ما الندى والطبيعة الوسط
اخوانه الكرخ حين تنسبه لكن اباه هم النبط

وان كان فى قوله الاشارة الى مراتب النحاس المقدم ذكرها فى اول التدبير وفى اول التركيب الاول وفى اول التركيب الثانى لكن لم يكن مقصده الاتم الا النحاس الذى هو الدهن الابيض الحامل للصبغ فهو النحاس وهو الزهرة وهو الذى يربط الروح بالجسد وهو المركب من الجرين اللذين هما الذكر والانثى والرطوبة واليبوسة واما قوله خيرهما فى الزبول تلتقط ير يد بخيرهما الخلاصة الطاهرة منهما وهو الدهن المشار اليه فانه يلتقط من الزبول التى هى الاثفال والارمدة التى سماها الحكيم محترقة ومحرقة فاياك ثم اياك والقوم الذين هم والبقر سواء فى اتخاذهم الزبول والابوال ولكن يكفيهم من العذاب ما يعاسونه من علاج هذه القاذورات انها لا تعمى الابصار ولكن تعمى القلوب التى فى الصدور وتعالى الله ان يجعل مثل هذه الحكمة العليا فى مثل هذه الاشيا التى يجب التطهير منها واما قوله هو العروس ير يد به اسم من اسما الكبريت الذى لا يحترق لانه لمناسبته يختلط بالاجسام ويمازج الارواح واما قوله منقبضا فى السواد حمرته يعنى بالانقباض تراكم الحمرة الى ان صارت الى اللون الاسود واما قوله لكنها فى البياض تنبسط يعنى

يعنى ان الحمرة مستغرقة فى البياض منبسطة فيه لان ظاهره ابيض وباطنه احمر وهو الما المثلث لان فيه الما الاول والدهن الابيض والصبغ الاحمر فاذا سمعت القوم يذكرون الما المثلث فالى هذا الما يشيرون فى هذا العمل الحق وشبهه فى البرانيات الما المتخذ من النوشادر والزنجار وكبريس القشر واما قوله لولاه لم تختلط بدهنتنا ما الندا والطبيعة الوسط يعنى ان لولا الدهن الذى لا يحترق لما اختلط الصبغ بالما ولا حصل الاختلاط بالطبيعة الوسطى المعتدلة المنسوبة الى فلك الشمس عند التركيب الثانى فافهم قال الشيخ قال ارس للملك يتودرس اعلم ايها الملك ان الاشيا كلها كلما اختلف تدبيرها اختلفت طبايعها الشرح اعلم ان التدبير واحد وان اختلفت طرقه فانما تختلف بالمقادير فى اوزان الكم وفى مقادير اوزان النيران الموجبة للاستحالة فى الكيف فان الفواعل انما تختلف آثارها باختلاف القوابل من كل منفعل فان لكل شئ من الاشيا وزنا مخصوصا من اقسام العناصر فان دبر ذلك الشئ بتدبير واحد ووزن واحد بقوة واحدة مخصوصة انتهى بنا التدبير الى غاية هى لذلك الطبع المخصوص الغالب على ذلك الشئ وان دبر ذلك الشئ بعينه باوزان مخالفة لما ذكرناه اما اقل منها فى القوى او اكثر فلكل تدبير غاية بحسب قوته اما ناقصة عن الحد الاول واما زائدة عليه فافهم واعلم ان لاجزا الهيولى تدابير مخصوصة لكل جزء على انفراده وبحسب اختلاف كل جزء منها يكون الاختلاف فى طبايعها وافعالها من القوة والضعف وما بينهما من التفاوت وقد اشرنا الى هذا المعنى فيما تقدم من هذا الكتاب فتامله قال الشيخ قال خالد بن يزيد قدس الله روحه

Copyright © King Saud University